

التحليل الإخباري

قراءة في خطاب السيد نصر الله..

دركيا حمودان

موقع المعهد الإخباري

كلمة شاملة وجامعة، هكذا يمكن توصيف كلمة الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله في ذكرى ولادة الرسول الاكرم (ص) وأسبوع الوحدة الاسلامية. رسالة الوحدة الاسلامية في كل عام تأتي ضمن البعد العالمي للأمة التي لم تكن يوماً الا جزءاً من الأمم المنتشرة في هذا الكون، وان وحدتها يعزز الدور الاستراتيجي لها في العالم. وبالرغم من الهامش الكبير والبعد الديني لبداية الكلمة لكن وضوح العناوين السياسية بالرغم من ضيق الوقت فالدلالات كانت واضحة واهمها يمكن اختصاره في ٣ عناوين:

١- ملف النزاحين السوريين ولكن بمختلف جوانبه وبوضوح وجرأة ليس لها مثيل.

٢- ملف انتخاب رئيس للجمهورية.

٣- ملف التنقيب عن الغاز.

تعتبر الأهمية القصوى التي أعطيت لملف النزوح السوري مؤشر على أن الخطر أكبر بكثير مما نتصور، ولكن في الوقت عينه قدم السيد نصر الله حلاً واقعياً لهذه الازمة كما يلي:

١- تأمين عبور آمن للنزاحين الذين يرغبون استكمال طريقهم نحو سوريا.

٢- اعادتهم الى سوريا بعدما تنشط مفاعل النقطة الأولى.

في النقطة الاولى تأتي خطوة فكرة فتح باب النزاحين السوريين للذهاب عبر مراكب آمنة نحو اوروبيا والتي طرحها البعض، الامر الذي يخفف اعدادهم من جهة، ويرغم الاوروبيين بالتوجه الى لبنان والتحدث مع الحكومة اللبنانية في جهة أخرى لإيجاد حلول منطقية وتتناسب مع الواقع اللبناني.

هنا تأتي الى النقطة الثانية والمرتبطة بشكل مباشر بعودة النزاحين الى سوريا في حال لم يكن الحل ذهابهم الى اوروبيا، فتدفع الدول الأوروبية ما يجب ان تدفعه للسوريين كمساعداً ولكن داخل سوريا وتبدأ بوضع خطة وقف دفع المساعدات لهم في لبنان وتستكمل دفعها في سوريا. وسواء قامت الدول الأوروبية بما تم ذكره او لم تقم بذلك، من المؤكد بأن ملف النزوح السوري بات يُشكل مادة دسمة في الواقع اللبناني اليوم وأنه سيكون محور الحدث في الاسابيع المقبلة.

في ملف الرئاسة كان حديث السيد نصر الله واقعياً ومنطقياً سواء فيما خص المعطلين الذين لم يستجيبوا لمبادرة رئيس مجلس النواب نبيه بري، او فيما خص ضرورة التلاقي حول اسم مرشح او مجموعة أسماء يُطرحون ضمن مظلة ضمانات مشتركة يتم الذهاب بعدها نحو عملية انتخاب في البرلمان وليربح من يربح.

أما في ملف التنقيب عن الغاز فكانت الايجابية التي اقترنت بحماسة الشركات التي تعمل في البلوك التاسع على الاستثمار في باقي البلوكات المحيطة بالبلوك التاسع هي المنطق السليم بغض النظر عن ما يصدر من عناوين قضاضة من هنا وهناك... لتمتص الأمل مجدداً للشعب ودعوته الصبر والتحمل نظراً لما سترتب على النتائج القريبة باذن الله.

عناوين عديدة تناولها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، عناوين شاملة وجامعة انطلاقاً من الوحدة الاسلامية وصولاً الى مختلف عناوين السياسة اللبنانية التي تم تقديمها على صيغة مشاكل داخلية قدم لها الحلول المناسبة في حال ارادت بعض القوى السياسية ان تسمع ذلك.

في منطقة أوراسيا بشكل تهيئاً للأمن القومي الإيراني. كذلك إنشاء ممر تركي سيضر بمجال الترانزيت (إعادة التصدير) الإيراني عبر قطعه ممر شمال-جنوب أو تقويضه، فضلاً عن قطعه الطريق في وجه إيران للوصول إلى أوروبا عبر أرمينيا. ممر زنجيزور سيضع حداً نهائياً للحاجة الأوروبية إلى الطاقة الإيرانية، لأنه سينقل الطاقة من أوراسيا وآسيا الوسطى إلى أوروبا، وسيقطع اتصال إيران بروسيا عبر الأراضي الأرمينية. بيد أنها صرحت باستعدادها لتقديم خطة بديلة لربط نخجوان بجنوب أذربيجان عبر الأراضي الإيرانية، مع إمكان إنشاء عدة جسور على نهر آراس الواقع على الحدود مع أذربيجان وأرمينيا.

الغرب وروسيا وجنوب القوقاز

وصلت مديرية الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، سامانثا باورز، المدافعة عن الإبادة الأرمنية إلى بريغان مع النائب الرئيسي لمساعد وزير الخارجية لشؤون أوروبا والشؤون الأوراسية يوري كيم، فيما أكد وزير الخارجية أنتوني بلينكن مجدداً "الدعم الولايات المتحدة لسيادة أرمينيا واستقلالها وسلامة أراضيها" وأعرب عن "قلق الولايات المتحدة العميق بشأن السكان العرقيين في ناغورنو كاراباخ"، لكنه لم يبد العداوة الأذربيجاني. أما الاتحاد الأوروبي فكان حذراً بسبب حاجته المتزايدة إلى النفط الأذربيجاني بسبب العقوبات المفروضة على الطاقة الروسية، فهو دان باكو بسبب العملية العسكرية لكنه لم يتخذ أي إجراء مباشر ضدها.

تضمن أهمية أرمينيا، في وجود ممر زنجيزور على أراضيها، وهو الممر الذي يمكن أن يفرق المنطقة بأكملها في حرب مواصلة. ونتيجة لذلك، فإن أرمينيا مهمة بالنسبة إلى الغرب، باعتبارها قنبلة الانفجار الذي يمكن أن يدمر المثلث الروسي-التركي-الإيراني. لروسيا مصلحة كبيرة في فتح ممرات عبر القوقاز بعد أن قطعت خطوط إمدادها غرباً إلى أوروبا بسبب الحرب في أوكرانيا. ولذلك، فإن موسكو قد تسعى للحصول على خطوط نقل إضافية مع تركيا، وقد تضغط على بريغان فيحتاج إلى طوق على حدودها الجنوبية، وليس إلى صراع. من هنا، ترى ضرورة التوافق على المصالح والسلام في جنوب القوقاز بين تركيا وإيران وأذربيجان، وهذا ما تحاول السعي إليه.

بين تعقيد المصالح التركية الإيرانية والروسية وحلّها



ممر زنجيزور جنوب القوقاز..

والغرب، تتناقص فرصة أذربيجان في الحفاظ على الحياد، كما أن عودة كاراباخ تقلل من أهمية روسيا بالنسبة إلى باكو، ومطالبتها بأن تسمح أرمينيا بإنشاء ممر نقل زنجيزور الذي يربط ناخيتشيفان بالبر الرئيسي الأذربيجاني من دون ضوابط حدودية من الطرفين جوهيت بالرغ من جانب أرمينيا مع أن باكو هددت بأنها ستفتح الممر بالقوة، أرمينيا اعتبرت أن ما تطلبه أذربيجان سيكون بمنزلة احتلال فعلي للأراضي الأرمينية من شأنه أن يفصل البلاد عن حدودها مع إيران.

في حال فتحه، سيعزز ممر زنجيزور اتصال تركيا برياً بدول آسيا الوسطى ذات العرق التركي (العالم التركي)، ويرفع من أسهم "منظمة الدول التركية" التي تتكوّن من تركيا وأذربيجان وكازاخستان وأوزبكستان وقيرغيزستان، فضلاً عن تركمنستان بصفة مراقب ويمكن اعتبار ممر زنجيزور، ضرورياً لمشروع الممر الأوسط الذي تبنه تركيا ويقال إن الصين مهتمة به، ويعد أقصر طريق بين شرق آسيا وأوروبا.

إيران، من جهتها، تعارض أي تغيير حدودي ففضارب المصالح الأجنبية

ربما نجح السيناتور الأمريكي مينديز العضو المناصر وزوجته الأرمنية في دعم سياسة باشنيان ضد موسكو، الذي انقلب على موسكو واقترب من واشنطن بعد أن رفض تأييد الغزو الروسي لأوكرانيا.

تركيا تستعجل فتح ممر زنجيزور

استعجل إردوغان زيارة ناخيتشيفان، للقاء حليفه عليليف؛ احتفالاً بوضع حجر الأساس لمركز لوجستي عسكري وخط أنابيب للغاز الطبيعي. عُدد التوقيت استنزافاً من جانب تركيا لأرمينيا. وجّه إردوغان رسالة إلى المعنيين أي إيران وأرمينيا، أن باكو وأنقرة عازمتان على المضي قدماً لاستكمال مشروع الممر الذي سيربط أذربيجان جغرافياً بمنطقة نخجوان التابعة لها، كما سيربط تركيا بالجمهوريات التركية في آسيا الوسطى. أما أذربيجان فشددت على أنها أطلقت العملية لدعم اتفاق السلام الثلاثي لعام ٢٠٢٠ مع روسيا وأرمينيا.

تنتهج أذربيجان، في الوقت الراهن، سياسة المناورة والحفاظ على علاقات جيدة مع روسيا. إلا أنه، ومع اشتداد المواجهة بين روسيا

والضمانات الدولية التي ستعطي لهم ما يظهر أن الرجل كان يقدم تنازلات لأذربيجان.

في شهر آب/أغسطس، صرح رئيس أذربيجان الهام عليليف أنه تم الاتفاق مع رئيس وزراء أرمينيا نيكول باشنيان على فتح "ممر زنجيزور"، عقب لقائهما رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشيل، في بروكسل. الموافقة الأرمينية على فتح ممر زنجيزور أتت في ظل إشغال موسكو بملف الحرب في أوكرانيا، فيما كانت بريغان تطمح في المكاسب الاقتصادية، وكان باشنيان يسعى إلى التطلع مع تركيا، لكن بعد مرور أكثر من سنة على محادثات التطبيع، بقيت الحدود البرية بين تركيا وأرمينيا مغلقة، ولم تقم علاقات دبلوماسية بين البلدين، بل سعت تصريحاته تلميحية جدياً للانسحاب من منظمة معاهدة الأمن الجماعي، وربما ستكون هناك دعوة لسحب القواعد العسكرية الروسية.

كان باشنيان قد خطى في السنوات الأخيرة أهم المحرمات الأرمينية، من خلال الاعتراف بسلامة أراضي أذربيجان. وهو في محادثاته مع الأوروبيين كان يركز على الانتقال المتعلق بـ"حقوق وأمن" أرمين كاراباخ

هدى رزق

كاتبة ومحللة سياسية

اصطلحت كل من تركيا وأذربيجان على اعتبار المسلمين "إرهابيين" كونهم لم ينفذوا اتفاقات عقدها حكومتهم مع الرئيس الأذري، في الوقت الذي وافق فيه المسلحون الأرمن بعد "وساطة" روسية على إلقاء السلاح. ساق رئيس الوزراء الأرميني نيكول باشنيان اتهامات بمسؤولية موسكو عما جرى، في خطاب متلفز موجه إلى الأمة الأرمنية قال إن الهياكل الأمنية التي تدخل أرمينيا في عدادها غير فاعلة، وحمل روسيا وقوات حفظ السلام الروسية المسؤولية ما يحدث للأرمن. وبدت تصريحاته تلميحية جدياً للانسحاب من منظمة معاهدة الأمن الجماعي، وربما ستكون هناك دعوة لسحب القواعد العسكرية الروسية.

كان باشنيان قد خطى في السنوات الأخيرة أهم المحرمات الأرمينية، من خلال الاعتراف بسلامة أراضي أذربيجان. وهو في محادثاته مع الأوروبيين كان يركز على الانتقال المتعلق بـ"حقوق وأمن" أرمين كاراباخ

الخلاص

بعد مرور أشهر على الانقلابات الأخيرة التي طالت عدداً من الدول الإفريقية، لا تزال الأنظار تتوجه إلى المرحلة التالية، والتي من شأنها أن تكشف بعضاً من خيوط ما جرى، وهوية المستفيد الأكبر. وبينما يتوقع البعض أن تراجع النفوذ الفرنسي في القارة هو مصلحة روسية-صينية بالدرجة الأولى، ثمة من يعتقد أن التجارب التي تثبت استغلال الولايات المتحدة لأي مأزق أوروبي كثيرة وقد لا تكون الانقلابات الحاصلة بعيدة عن هذا النهج.

بعد أن استولى المجلس العسكري النيجيري، على السلطة في ٢٦ تموز/يوليو واعتقل الرئيس محمد بازوم، وصفت فرنسا والاتحاد الأوروبي ذلك على الفور بأنه انقلاب. ولكن بعد أسابيع، في تصريحات علنية توفقت مسؤولو البنتاغون عن استخدام هذه الكلمة. وعلى الرغم من أكثر من ٣ أسابيع، كانت واشنطن تصف ما حدث على أنه "ليس أكثر من محاولة انقلاب"، كما جاء على لسان نائبة السكرتير الصحفي للبنتاغون سارينا سينغ. أوضح سينغ حينها، أن "النيجير شريك ولا نريد أن نرى هذه الشراكة تذهب... لقد استثمرنا، كما تعلمون، مئات

الانقلابات الإفريقية..

واشنطن أول المستفيدين من التراجع الفرنسي



بعيد ساعات على الانقلاب توجهت الأنظار بداية إلى روسيا. إذ أن الحضور الروسي والرغبة العميقة لدى الرئيس فلاديمير بوتين بتوسيع مروحة الموارد، كفيلاً بإغناء هذا الاحتمال، خاصة مع وجود شريحة واسعة من المؤيدين الذين رفعوا صور بوتين. لكن، استبعاد بقية الأطراف الفاعلة في تلك المنطقة، ليس واقعياً. وبحسب وسائل إعلام أميركية، فإن ضباطاً عسكريين تلقوا

تدريباً أميركياً تم تعيينهم لقيادة خمساً من ثماني مناطق في النيجر من قبل المجلس. وبينما يدعي البنتاغون أن تدريباته لا تؤدي إلى تمردات، فإن البحث الذي أجراه محلل سابق في البنتاغون يشير إلى أن العكس قد يكون صحيحاً. لا تعترف واشنطن بتسمية الانقلاب باسمه الحقيقي. وتذهب إلى مصطلحات فضفاضة تخدم قرارها بالاستمرار بتدفق الأموال "للتمويل

الملايين من الدولارات في قواعد هناك، وتدريبنا مع الجيش هناك". وتستضيف النيجر واحدة من أكبر وأعلى قواعد الطائرات المسيّرة التي يديرها الجيش الأميركي. تم بناء القاعدة الجوية ١١٠ في مدينة أغاديز الشمالية بتكلفة تزيد عن ٢٠ ملايين دولار ويتم صيانتها بما يصل إلى ٣٠ إلى ٢٠١ مليون دولار كل عام، وهي مركز مراقبة ومحور أرخبيل من المواقع الأميركية في غرب إفريقيا.

تستضيف النيجر واحدة من أكبر وأعلى قواعد الطائرات المسيّرة التي يديرها الجيش الأميركي